

القرن الحادي عشر هي عربية اشتهر أمرها على عهد ملوك قشتالة أي زمن أبي عبد الله محمد بن عيسى المغامي وأحمد بن عبد الرحمن بن المطهر الأنصاري وغيرهما من الأساتذة ومن هذه المدرسة نشأت تربية الإسبانيين على مناحي العرب. وفي سنة ١١٣٠ أنشأ ريمون رئيس أساقفة طليطلة في هذه المدينة مدرسة للتراجمه وبها رسخت اللغة العربية والأفكار العربية في إسبانيا الميحية (للبحث صلة).

تاريخ الأمم والملوك

هو أوسع تاريخ عربي أبقته الأيام لصاحبه أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة عشر وثلاثمائة قال ابن خلكان في ترجمته هو صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقهاء والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الأئمة المجتهدين لم يقلد أحداً . . . وكان ثقة في نقله وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها.

هذه خلاصة حال هذا العلامة الكبير وقد أصابه ما أصاب كبار العلماء في الإسلام من الحط من شأنه وإيذائه قال ابن الأثير وفي هذه السنة (٣١٠) توفي محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ببغداد ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين ودفن ليلاً بداره لأن العامة اجتمعت ومنعت من دفنه فمأراً وادعوا عليه الرفض ثم ادعوا عليه الإلحاد وكان علي بن عيسى يقول والله لو سئل هؤلاء عن معنى الرفض والإلحاد ما عرفوه ولا فهموه هكذا ذكره ابن مكويه صاحب تجارب الأمم وحاشا ذكر الإمام عن مثل هذه الأشياء وأما ما ذكره من تعصب العامة فليس الأمر كذلك وإنما بعض الحنابلة تعصبوا عليه ووقعوا فيه فتبعهم غيرهم ولذلك سب وهو أن الطبري جمع كتاباً ذكر فيه اختلاف الفقهاء لم يصف مثله ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل فقيل له في ذلك فقال لم

يكن فقهياً وإنما كان محدثاً فاشتد ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون كثرة بغداد فشغبوا عليه وقالوا ما أرادوا:

حسدوا الفتي إذ لم ينالوا سعيه ... فالناس أعداء له وخصوم
كضرائر الحساء قلن لوجهها ... حسداً وبغضاً أنه لدميم

وقال الإمام أبو بكر الخطيب كان الطبري أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفة وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقرآات بصيراً بالمعاني فقيهاً في أحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم في الأحكام ومسائل الحلال والحرام خيراً بأيام الناس وأخبارهم وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك والكتاب الذي في التفسير لم يصف مثله وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة وأخبار من أقوال الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه.

وقال ابن خزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبري ما أعلم على أديم الأرض أعلم من أبي جعفر ولقد ظلمته الحنابلة وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني بعد أن ذكر تصانيفه وكان أبو جعفر ممن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يعدل في علمه وتبينه عن حق يلزمه لربه وللمسلمين إلى باطل لرغبة ولا رهبة مع عظيم ما كان يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد وأما أهل الدين والورع غير منكرين علمه وفضله وزهدده وتركه الدنيا مع إقبالها عليه وقناعته بما كان يرد عليه من قربة خلفها له أبود بطبرستان يسيرة.

يعد هذا التاريخ من المطولات بل هو أطول وأجمع تاريخ للقرون الأولى الثلاثة وقد كان مؤلفه يريد أن يتوسع فيه أكثر مما توسع حتى عرض على تلاميذه قبل الشروع في

تأليفه أن يريد أن يملي عليهم تاريخاً فقالوا له كم يكون حجمه فقال ثلاثون ألف ورقة فقالوا تفتي الأعمار ولا يستوفي مطالعة فقال حسبي الله ماتت المهمم وأملاده في ثلاثة آلاف ورقة كما انتهى إلينا.

فجاء تاريخ ابن جرير مأخذاً للمؤرخين وطالبي التوسع في الوقوف على أخبار القرون الراقية في الأمة وقد كبر حجمه بالأسانيد والروايات على طريقة المحدثين إلا أن الحوادث بادية من خلال سطره تنال بأدق نظر. مثال ذلك ما رواه في الجزء الأول من الكلام على خلق العالم نقلاً عن الإسرائيليات فإنه بعد أن نقل الموضوعات كلها قال ابن صح ما روي عن رسول الله (ص) بحيث يتوهم المطالع قبل أن يصل إلى هذا الكلام أن ما أورده وعني به هو الحقيقة التي شاتبة فيها.

وتاريخ ابن جرير مرتب على السنين مثل تاريخ الكامل لابن الأثير وتاريخ أبي الفداء والمسعودي وغيرهم ومن تطويله في سرد الكوائن يستفيد المطالع أشياء كثيرة فينتفع الكاتب من حسن العبارة وجودة سبكها ويقف على تعابير فصحة قد لا يعرفها وليست مألوفة لهذا العهد والشاعر يعلم ضرورياً من الشعر والمقاطع على اختلاف العصور خصوصاً والشعر كله مشكول كما شكلت الآيات القرآنية والكلمات التي ربما تلتبس بل يستفيد الجندي كيفية تعبئة الجيوش في تلك الأعصر ويتعلم المكابد والباحث في الاجتماع يقع على فوائد مهمة.

وفي هذا الكتاب قصائد نظمت على البديهة لشعراء مشهورين وغيرهم ومقاطع قيلت في المناسبة وأنشئت بدواع خاصة وفيه رسائل الخلفاء لعماهم ورسائل العمال لخلفائهم ومعظمها في الغاية إيجازاً وبياناً بنسج معلم البيان والخطابة والشعر على منوالها وفيه من الحوادث كمقتل الحسين وشيعته مثلاً ما لوجود لكان قصصاً تاريخية حماسية فمن ذلك كلام لحيان بن ظبيان أحد زعماء الخوارج قاله لأصحابه: إنه والله ما

يقي على الدهر باق وما تلبث الليالي والأيام والسنون والشهور على ابن آدم حتى تذيبه الموت فيفارق الإخوان الصالحين ويدع الدنيا التي لا يبكي عليها إلا العجزة ولم ترل ضارة لمن كانت له همماً وشجناً فانصرفوا بنا رحمكم الله إلى مصرنا فلنأت إخواننا فلندعهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلى جهاد الأحزاب فإنه لا عذر لنا في القعود وولاتنا ظلمة وسنة الهدى متروكة وقارنا الذين قتلوا إخواننا في المجالس آمنون فإن يظفرونا الله بهم نعمد بعد إلى التي هي أهدي وأرضى وأقوم ويشفي الله بذلك صدور قوم مؤمنون وإن نقتل فإن في مفارقة الظالمين راحة لنا ولنا بأسلافنا أسوة.

وقال زياد لما استعمله معاوية على البصرة وخراسان وسجستان والهند والبحرين وعمان فقدم البصرة سنة ٦٥ والفسق بالبصرة ظاهر فاش فخطب خطبة بترأى لم يحمد الله فيها وقيل بل حمد الله فقال: الحمد لله على أفضاله وإحسانه ونسأله المزيد من نعمه اللهم كما رزقتنا نعماً فألهمنا شكراً على نعمك علينا أما بعد فإن الجهالة الجاهلاء والضلالة العمياء والفجر الموقد لأهله النار الباقي عليهم سعيرها ما يأتي سفهاؤكم ويشتمل عليه حكماؤكم من الأمور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى منها الكبير كان لم تصعوا بآي الله ولم تقرؤا كتاب الله ولم تصعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته والعذاب الأليم لأهل معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول أتكونون كمن طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تصعوا به من ترككم هذه المواخير المنصوبة والضعيفة المسلوقة في النهار المبصر والعدد غير قليل ألم تكن منكم نواة تمنع الغوازة عن دنج الليل وغارة النهار فربتم القرابة وباعدتم الدين تعتذرون بغير العذر وتغفطون على المختلس كل امرئ منكم يذب عن سفيحه صبيح من لا يخاف عقاباً ولا

يرجو معاداً ما أنتم بالحكماء ولقد أتبعتم السفهاء ولم يزل بهم ما ترون من قيامكم
دوهم حتى انتهكوا حرم الإسلام ثم أطرقوا وراءكم كنوساً في مكانس الريب حرم
عليّ الدلعام والشراب أسويها بأرض هدماً وإحراقاً إني رأيت آخر هذه الأمر لا يصلح
إلا بما صلح أوله لين في غير ضعف وشدة في غير جبرية وعنف وإني أقسم بالله لا آخذن
الوئي بالوئي والمقيم بالطاعن والمقبل بالمدير والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقي الرجل
منكم أحاد فيقول انج سعد فقد هلك سعيد أو تقم في قناتكم أن كذبة المنير تبقى
مشهورة فإذا تعلقتم عليّ بكذبة فقد حلت لكم معصيتي من بيت منكم فأنا ضامن لما
ذهب له إياي ودخ الليل فإني لا أوتى بمدخ إلا سفكت دمه وقد أجلكم في ذلك
بقدر ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع إني وإياي ودعوى الجاهلية فإني لا أجد أحداً دعا بها
إلا قطعت لسانه وقد أحدثتم أحداثاً لم تكن وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق
قوماً غرقته ومن حرق علي قوم حرقناه ومن نقب بيتاً نقبت عن قلبه ومن نبش قبراً
دفنته حياً فكفوا عني أيديكم وألتكم أكفف يدي وأذاي لا يظهر من أحد منكم
خلاف ما عليه عامتكم إلا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين أقوام أحن فجعلت ذلك
دبر أذني وتحت قدمي فمن كان منكم محسناً فليردد إحساناً ومن كان مسياً فليترع
عن إساءته إني لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعاً ولم
أهتك له سترأ حتى يدي في صفحته فإذا فعل لم أناظره فاستأنفوا أموركم وأعينوا علي
أنفكم فرب مبتس بقدمونا سيسر ومرور بقدمونا سيثس. أيها الناس إنا أصحابنا
لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ونذود عنكم بفيء الله
الذي حولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا ولكم علينا العدل فيما ولنا
فاستوجبوا عدلنا وفيتنا بناصحتكم واعلموا أي مهما قصرت عنه فإني لا أقصر عن
ثلث لست محتجباً عن طالب حاجة منكم ولو أتاني طارق بليل ولا حابساً رزقاً ولا

عطاءً عن أبيانه ولا مجبراً لكم بعثاً فادعوا الله بالصالح لأنتمكم فإنهم ساستكم المؤذبون لكم وكهفكم الذي إليه تأوون ومتى تصلحوا يصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بعضهم فيشند لذلك غيظكم ويطول له حزنكم ولا تدركوا حاجتكم مع أنه لو استجيب لكم كان شراً لكم أسأل الله أن يعين كلاً على كل وإذا رأيصوبي أنفذ فيكم الأمر فانفذوه علي أذلاله وأيم الله إن لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امريء منكم أن يكون من صرعاي امـ.

نقلت هذه الخطبة على طولها لأنها مرآة ذلك الزمان وعلامة على استحكام أزمة الأحكام في رقاب الأمة ولأن فيها من الشدة واللين والفتى في أساليب التأثير ما لا يتسنى فو مثله اليوم إلا لأناس من رجال الغرب ممن مرونا على الخطابة ودرّبوا عليها فكانت ملكة البيان فيهم طبيعة هذا فضلاً عما حوت من البلاغة والفصاحة. وزياد هو الذي وطد الملك لمعاوية ويزيد وقتل الحسين واشتد في استئصال شأفته وكان يقول لو ضاع جبل بيني وبين خراسان علمت من أخذه وكتب خمسمائة من مئخة أهل البصرة في صحابته فرزقهم ما بين الثلاثمائة إلى الخمسمائة فقال فيه حارثة بن بدر الغدائي:

ألا من مبلغ عني زياداً ... فنعم أخو الخليفة والأمير
فأنت إمام معدلة وقصد ... وحزم حين يحضرك الأمور
أحورك هليفة الله بن حرب ... وأنت وزيره نعم الوزير
تصيب علي الهوى منه ويأتي ... محبك ما يجن لنا الضمير
بأمر الله منصوراً معان ... إذا جار الرعية لا تجور
يدرُّ على يدك لما أرادوا ... من الدنيا لهم حلب غزير
وتقسم بالسواء فلا غني ... لضمير يشتكك ولا م فقير

و كنت حياً و جئت على زمان ... خبيث ظاهر فيه شرور
 تقاسمت الرجال به هواها ... فما تخفي ضغانتها الصدور
 وخاف الحاضرون وكل بادٍ ... يقيم على المخافة أو يسير
 فلما قام سيفُ الله فيهم ... زياد قام أبليج مستير
 قروي لا من الحدثان غزًى ... ولا جزع ولا فان كبير

ومما ورد فيه من الشعر وهو ما نورد مثلاً ما قالته هند ابنة زيد بن مخرمة الأنصارية
 وكانت تشيع ترثي حجر بن عدي من زعماء الشيعة وقد قتله معاوية بواسطة عامله
 زياد.

ترفع أيها القمر الخير ... تبصر هل ترى حجراً يسير
 يسير معاوية بن حرب ... ليقتله كما زعم الأمير
 تجبرت الجباير بعد حجر ... وطاب لها الخورنق والسدير
 وأصبحت البلاد لها محولاً ... كأن لم يحيا مزناً مطير
 ألا يا حجر حجر بني عدي ... تلفتك السلامة والسرور
 أخاف عليك ما أردى عدياً ... وشيخاً له في دمشق له زئير
 يرى قتل الخيار عليه حقاً ... له من شر أمته وزير
 إلا يا ليت حجراً مات موتاً ... ولم ينحر كما نحر البعير
 فإن يهلك بكل زعيم قوم ... من الدنيا إلى هلك يصير

ومن خطب الحسين خطبة خطبها بأصحابه لما أحيط به وقام أصحابه يدعونه للمطالبة
 بحقه قال: أيها الناس إن رسول الله (ص) قال من رأى سلطاناً جائراً متحلاً لحرم الله
 ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله (ص) يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فسلم
 يعير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله ألا وإن هؤلاء قد لزموا

طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظفروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا
بالفيء وأحلوا حرام الله وحرّموا حلاله وأنا أحق من غير وقد أتني كتبكم وقدمت
عليّ رسلكم بعثكم أنكم لا تلموني ولا تخذلوني فإن تمتم عليّ بيعتكم تصبوا
رشدكم فأنا الحسين ابن علي وابن فاطمة بنت رسول الله (ص) نفسي مع أنفسكم
وأهلي مع أهلكم فلکم في أسوة وإن لم تفعلوا أو نقضتم عهدكم وخلعتكم بيعتي من
أعناقكم فلعمري ما مي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم والمغرور
من اغتر بكم فحظكم أخطاتم ونصيكم منعم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه
وسيعني الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ومن جملة فوائده ما ذكره في حوادث سنة ٧١ أن عبد الملك بن مروان لما قتل مصعباً
ودخل الكوفة أمر بطعام كثير فصنع وأمر به إلى الخورنق وأذن إذناً عاماً فدخل الناس
فأخذوا مجالسهم فدحل عمرو بن حرث المخزومي فقال إني وعلى سريري فأجلسه
معه ثم قال أي الطعام أكلت أحب إليك وأشهى عندك قال عناق حمراء قد أجيد
تليحها وأحکم نضجها قال: ما صنعت شيئاً فأين أنت من عمروس راضع قد أجيد
سمطه وأحکم نضجه اختلجت إليك فأتبعها يده غذي بشر يجين من لبن وسمن ثم
جاءت المواد فأكلوا فقال عبد الملك بن مروان ما ألد عيشنا لو أن شيئاً يدوم ولكننا
كما قال الأول:

وكل جديد يا أميم إني بلى ... وكل امريء يوماً يصير إني كان

فلما فرغ من الطعام طاف عبد الملك في القصر يقول لعمرو بن حرث لمن هذا البيت
ومن بنى هذا البيت وعمرو يجرد فقال عبد الملك:

وكل جديد يا أميم إني بلى ... وكل امريء يوماً يصير إني كان

ثم أتى فاستلقى وقال:

إعمل على مهل فإنك ميت ... واكدح لنفسك أيها الإنسان
فكان ما قد كان لم يك إذ مضى ... وكان ما هو كائن قد كان
ومن فوائده سأل المهدي يوماً كاتبه أبا عبيد الله بن زياد بن أبي ليلي عن أشعار العرب
فصنفها له فقال أحكمها قول طرفة بن العبد:

أرى قبر نحامٍ بجبلٍ بماله ... كقبر غوي في البطالة مفسد
ترى جثوتين من ترابٍ عليهما ... صفائح صم من صفيح مصمد
أرى الموت يعنام الكرام ويصطفي ... عقيلة مآل الفاحش المتشدد
أرى العيش كترًا ناقصاً كل ليلة ... وما تنقص الأيام والدهر ينفد
لعبرك أن الموت ما أخطأ الفتى ... لكالطول المرخي وثيابه باليد

وقوله:

وقد أرانا همَّ صاحبه ... لو أن شيئاً إذا ما فإما رجعا
وكان شيء إلى شيءٍ نفرقه ... دهر بكر على تفريق ما جمعا

وقول لبيب:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ... إنحب فيقضي أم ضلال وباطل
ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... ومل نعيم لا محالة زائل
أرى الناس لا يدرون قدر أمرهم ... بل كلُّ ذي رأي إلى الله واصل
وكقول النابغة الجعدي:

وقد طان عهدي بالشباب وأمله ... ولاقيت روعاتٍ تشيب النواصيا
فلم أجد الإخوان إلا صحابة ... ولم أجد الأهلين إلا مثاويها
ألم تعلمي أن قدرزنت محارباً ... فما لك منه اليوم شيئاً ولا ليا

وكقول هذبة بن خشرم:

ولست بمفراح إذا الدهر سرّني ... ولا جازع من صرفه المتقلب
 ولا أبتغي الشر والشر تاركي ... ولكن متى أهمل على الشر أركب
 وما يعرف الأقوام للدهر حقه ... وما الدهر مما يكرهون بمحبت
 وللهدر في أهل الفتى وتلاده ... نصيب كحز الجازر المتشعب
 وكقول زيادة بن زيد وتمثل عبد الملك بن مروان:

تذكر عن شحط أميمة فأرعوى ... لما بعد إكتار وطول نجيب
 وإن امرأ قد جرب الدهر لم يخف ... تقلب عصره لغير ليب
 هل الدهر والأيام إلا كما ترى ... رزينة آل أو فراق حبيب
 وكل الذي يأتي فأنت نسيه ... ولست لشيء ذاهب بنسيب
 وليس بعيداً ما يجيء كمنقب ... ولا ما مضى من مفرح بقريب
 وكقول ابن مقبل:

رأت بدل الشباب بكت له ... والشيب أردل هذه الأبدان
 والناس همهم الحياة ولا أرى ... طول الحيرة يزيد غير خيال
 وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ... ذخراً يكون كصالح الأعمال

كتب سفيان بن أبي العالية أحد قواد الحجاج وكان بعث به لقتال بعض أعدائه: أما
 بعد فإني أخبر الأمير أصلحه الله أي اتبعت هذه المارقة حتى لحقتهم بخانقين فقتلهم
 فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فبينما نحن كذلك إذا أتاهم قوم كانوا غياً عنهم
 فحملوا على الناس فهزموهم فزلت في رجال من أهل الدين والصر فقاتلهم حتى
 ضررت بين القتلى فحصلت مرتناً فأني بي بأول مهروذ فيها أنا بما واجند الذين وجههم
 إلي الأمير وافوا إلا سورة بن أبحر فإنه لم يأتيني ولم يشهد معي حتى إذا ما نزلت بابل
 مهروذ أتاني يقول ما لا أعرف ويعتذر بغير العذر والسلام. فلما قرأ الحجاج الكتاب

قال من صنع كما صنع هذا وأبلى كما أبلى فقد أحسن ثم كتب إليه: أما بعد فقد أحسنت البلاد وقضيت الذي عليك فإذا خف عنك الوجود فأقبل مأجوراً إلى أهلك والسلام. وكتب إلى سورة بن أبي بكر: أما بعد فيا ابن أم سورة ما كنت خليفاً أن تجريء عليّ ترك عهدي وخذلان جندي فإذا أتاك كتابي فابعث رجلاً ممن معك صلياً إلى الخيل التي بالمدائن فليخب منهم خمس مائة رجل ثم يقدم بهم عليك ثم سر بهم حتى تلقى هذه المارقة واحزم في أمرك وكد عدوك فإن أفضل أمر الحرب حسن المكيدة والسلام.

ومع أن الحجاج معروف بالشدة فاقراً ما يلي تعرف أنه للشدة تارة وللين أخرى: كتب إليه شيب أحد قواده: أما بعد فإني أخبر الأمير أصلحه الله أي خرجت فيمن قبلي من الجند الذي وجهني فيه إلى عدوه وقد كنت حفظت عهد الأمير إليّ ورأيه فيهم فكنت أخرج إليهم إذ رأيت الفرصة وأحس الناس عنهم إذا خشيت الورطة فلم أزل كذلك ولقد أرادني العدو بكل إرادة فلم يصب مني غرة حتى قدم عليّ سعيد بن مجالد رحمة الله عليه ولقد أمرته بالتوعدة ونهته عن العجلة وأمرته أن لا يقاتلهم إلا في جماعة الناس عامة فعصاني وتعجل إليهم في الخيل فأشدت عليه أهل المصريين أي بريء من رأيه الذي رأى وأني لا أهوى ما صنع فمضى فأصيب تجاوز الله عنه ودفع الناس إليّ فتزلت ودعوتهم إليّ ورفعت لهم رايقي وقاتلت حتى صرعت فحلني أصحابي من بين القتلى فما أفقت إلا وأنا على أيديهم على رأس ميل من المعركة فأنا اليوم بالمدائن في جراحة قد يموت الرجل من دونها ويعافى من مثلها فليثل الأمير أصلحه الله عن نصيحتي له ولجندد وعن مكايدي عدوه وعن موقفي يوم البأس فإنه يستين له عن ذلك أي قد صدقته ونصحت له والسلام. فكتب إليه الحجاج أما بعد فقد أتاني كتابك وقرأته وفهمت كل ما ذكرت فيه من أمر سعيد وعجلته إلى عدوه فقد رضيت

عجلته وتوعدتكَ فأما عجلته فإنها فضت به إلى الجنة وأما توعدتكَ فإنها لم تدع الفرصة إذ أمكت وتركت الفرصة إذا لم تكن حزمًا وقد أصبت وأحسنت البلاء وأجرت وأنت عندي من أهل السمع والطاعة والنصيحة وقد شخصت إليك حيان بن أنجر ليداويك ويعالج جراحتك وبعث إليك بالفني درهم فأنفقها في حاجتك وما ينوبك والسلام.

هذه نموذجات من فوائد الكتاب المتع ولو اتسع المقام لأفضنا فيه أكثر مما أفضنا فإن استيعاب الكلام على اثني عشر مجلدًا لا يتأتى في بضعة صفحات.

مطبوعات ومخطوطات

الاشتقاق والتعريب

تأليف عبد القادر أفندي المغربي

طبع بطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٠٩ ص ١٤٦

صاحب هذه الرسالة من بلغاء الكتاب ومصنفه هذا يبحث فيما يعرض اللغة العربية من تكاثر كلماتها بواسطة الاشتقاق والتعريب وإن هذا الأخير طبعي في لغتنا وفي غيرها من اللغات وإن استعمال العرب لا يحط من قدر فصاحة الكلام. وقد أفاض في الاشتقاق والقلب والإبدال والنحت وشروط التعريب ومعربات السنة والكلام المولد وأحدث إفاضة أتى فيها ببعض الشواهد على مقصده. فتثنى عليه الشاء الطيب لعنايته بهذا الموضوع وبإلته رجوع إلى ما قاله الباحثون في هذا الفن وأستشهد تأييداً لقوله بكلام الباحثين ولاسيما علماء المشرقيات الذين بحثوا أحسن بحث في أصول اللغات لا سيما السامية منها.

تاريخ النصيرية

للميو رني دوسو